

الوافي في الوفيات

ذواك في ليل المنى ... عن ناظري وغيبك .
فاطلع علينا قمراً ... حتى تنير غيبك .
أنا خليل صحبةٍ ... ودادها قد جلبك .
حليكَ من فاخرٍ ... وسحره قد خلبك .
جلتكَ أنوار المنى ... في خاطرٍ تطلبك .
خلتكَ الحسنى جلت ... لي في المعالي شهبك .
حلتكَ بالعلم الذي ... به علوت رتبك .
أبو جلنك لو رأى ... كما رأينا أدبك .
حل بك المعنى الذي ... جل بك الحق التبك ؟ ؟ ؟ .
فكتب الجواب إلي : من مجزوء الرجز .
أمن عقارٍ انسى ... أم من نزارٍ انسبك .
أم من لآلٍ نظمت ... على عذارى كالشيك .
أم نفس الأحباب هب ... موهناً فأطربك .
نسم في دمشق فاش ... تتمته في بعلبك .
يحمل ذكراك لقد ... عطرت منه مركبك .
يا حاضرًا في خاطرٍ ... محاضرٍ ما غيبك .
وفاضلاً ذهبك الـ ... هذا لنا وهذبك .
في أي صورةٍ لنا ... فضيلةٍ قد ركبك .
ينسى بك النسب من ... حقق فيه نسبك .
رتبك للعلوم نفسٌ ... بلغتك رتبك .
أعرب عنك الدهر بالت ... ممييز حتى نصبك .
عاج ببحرك الوري ... لما تراءوا عجبك .
سر بك الرأي الذي ... بفهمه قد سربك .
جلا بدوق علمه ... نهاك لما جلبك .
أنت جليل فطنةٍ ... يعرف ذا من طلبك .
حلتك فارتضت ومن ... يرتض إلا أدبك .
خلتكَ معدوم النظي ... هB فرد أفراد النبك .

أنت خليلٌ للعلی ... ولیها قد قریک .
حل بک النایل بالن ... حلة منها أریک .
حکتک فی الذکا ذکا ... ولم تحاک نخیک .
حل بک الفضل فحلّ ... ی للبرایا کتبک .
جل بالیراع یا جواد ... فیہ واحرز قصبک .
حلتک الفضل جاکها ... نهاک إذ حبک .
شدوت من تصحیف ذا ... الاسم الذی قد صحبک .
بعض الذی فهمته ... إذا بمعنی حبیبک .
بک اهتدیت فهمها ... لما رأیت شهیبک .
لا زلت فی بید النهی ... تحدو إليها نجیبک ؟ ؟ ؟ .

وحکی لی C تعالی قال رأیت البارحة فی المنام کان فی بیتی نهراً عظیماً صافياً وأنت من
ذلک الجانب وأنا فی هذا الجانب وكأنی أنشدک : من الخفیف .
یا خلیلی أبا الصفا لا تکدر ... منهلاً من نمیر ودک أروی .
فجمیع الذی جرى کان بسطاً ... ولعمری بسط المجالس یطوی .
فقلت لی : لا بل انظم فی زهر اللوز شیئاً فأشدتک : .
أیا قادم الزهر أهلاً وسهلاً ... ملأت البرایا هدايا أرج .
فوقتک فص ختام السرور ... وعهدک فرجة باب الفرج .
فکتبت إليه عندما قص علی هذه الرؤیا : من الخفیف .
حاش ! أن أکدر عهداً ... لم یزل من وفائک المحض صفوا .
وإذا ما حدیث فضلك عندي ... ضاع منی فی نشره کیف یطوی .
واجتمع یوماً هو وجمال الدین محمداً ابن نباتة فی غیاض السفرجل فقال جمال الدین بن
نباتة : من الکامل .

قد أشبه الحمام منزل لهونا ... فالماء یسخن والأزهر تحلق .
فلذاک جسمی منشدٌ ومصحفٌ ... عرقٌ علی عرقٍ ومثلی یعرق